

حوار المناامة يختتم أعماله بمحاولة استشراف مستقبل الشرق الأوسط



اختتمت يوم أمس أعمال مؤتمر الأمن الإقليمي «حوار المناامة»، في نسخته التاسعة عشرة والذي نظّمته وزارة الخارجية بالتعاون مع المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية على مدار ثلاثة أيام، بعد جلسة ختامية تحت عنوان «مستقبل الشرق الأوسط» سبقتها جلسة نقاشية بشأن سياسات وأمن الطاقة، كما ناقش المؤتمر في يومه الثاني أربع جلسات تطلعت بموضوعات «الحرب والدبلوماسية» والتخفيف من حدة التوتر، وسبل التعامل مع التنافس الدائر على نطاق عالمي، والقدرات والاستراتيجية، ومبادرات عربية جديدة للسلام الإقليمي»، فيما جاءت أحداث ٧ أكتوبر الماضي والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة لتسيطر على جميع النقاشات والتحليلات على مدار أيام المؤتمر الثلاثة. وكان قد شهد مؤتمر حوار المناامة حضور ٥٦٨ مندوباً، وطبع ٣٢٦٠ شارة اسم من أكثر من ٦٠ جنسية و٥١ مندوباً حكومياً وأكثر من ١٠٠ عضو من الوسائل الإعلامية لتغطية فعالياته.

خبراء استراتيجيون يطرحون رؤيتهم حول مستقبل الشرق الأوسط

ضبابية سيناريو «اليوم التالي» في غزة.. والوضع في شمال سوريا يندربانفجار جديد



شهدت الجلسة السادسة والأخيرة من جلسات حوار المناامة ٢٠٢٣ نقاشات متممقة وأطروحات وأفكار تتعلق بمستقبل الشرق الأوسط عبر مجموعة من زملاء ومستشاري المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، حيث تحدث حسن الحسن الباحث في شؤون الشرق الأوسط وسياساته عن منطقة الخليج وتأثيرات الحرب الفلسطينية الإسرائيلية عليها، قائلاً إن دول الخليج ليست من المشاركين المباشرين في هذه الحرب ولكن لهذه الحرب تبعات من بعيد على دول الخليج من خلال زعزعة خطة العمل الخاصة بالازدهار والتطوير المشتركة وأيضاً التقارب مع إيران، مضيفاً أن دعم

السعودية في عملية خفض التصعيد أساسي من أجل تأمين ممر الشرق الأوسط وكل المبادرات التي يمكن أن تراها في أجندة الأزدهار المشترك لدول الخليج. وأضاف إن الحرب التي بدأت في ٧ أكتوبر صعبت من إنجاز تلك الأمور، كما أنها صعبت أيضاً من شعور الولايات المتحدة الأمريكية في عدم إمكانية دفع الجماعات المسلحة في المنطقة، فقد رأينا أكثر من ٨٠ هجوماً على قواعد أمريكية في العراق وسوريا ولم نر أي رد أمريكي سوى ٣ مرات، وهذا يعزز فكرة أن التدخل الأمريكي سيكون قليلاً جداً، معتبراً أن الرأي العام العربي والسلوك حيال أمريكا في أدناه منذ ٢٠١٣.

آثار الحرب على الخليج غير مباشرة.. واليمين الإسرائيلي أراد التطبيع بعيداً عن القضية الفلسطينية

الثورة الإيرانية في خواتيمها.. ونجاح السعودية في تحقيق رؤية ٢٠٣٠ سيزيد من نفوذها



الجيوستراتيجي، اعتبر أن هناك ثلاث دول في المنطقة كانوا يعمرون بمرحلة مهمة قبل ٧ أكتوبر ولكن الحديث تحول عنهم بسبب الوضع الفلسطيني الإسرائيلي، أول تلك الدول هي إيران، التي يراها تصل إلى نهاية ثورتها، سواء كان ذلك على مستوى عمر قادتها أو عبر تسليم الثورة إلى الأجيال المقبلة، قائلاً: «نحن في نهاية حلقة سياسية، وقد يكون من المبكر أن نقول إن النهاية وشيكة فسيقولنا هذا مع النظام الإيراني من قبل، ولكن من دون شك القادة الإيرانيون يتصورون أن الثورة الإيرانية ربما تكون في خواتيمها.. وأشار إلى أن الدولة الثانية هي إسرائيل، فقبل ٧ أكتوبر كانت إسرائيل توصف بأنها في مرحلة أزمة العمر، وتمر بإزمات في تل أبيب وإزمات في الشوارع، وهذه الأزمة ما زالت قائمة وهناك مخاوف حول شكل إسرائيل بعد انتهاء هذه الأزمة. فيما قال إن الدولة الثالثة هي المملكة العربية السعودية وأن رؤية المملكة في ٢٠٣٠ ليست بعيدة، لافتاً إلى أنه إذا تمكنت المملكة من تحقيق أهدافها في عملية التحول ووصلت بشكل أكبر إلى المسرح الدولي، سيجعل هذا للمملكة وشركائها في المنطقة دوراً هاماً وكثيراً وسيكون للسعودية المزيد من النفوذ والقوة.



وتطرق حكيم إلى ما يسمى باليوم التالي في غزة، قائلاً إنه إذا قمنا بتحليل خطي للوضع فلن يكون هناك الكثير في غزة في اليوم التالي، ومن الضروري أن نجري نقاشاً حول اليوم التالي، مضيفاً أنه من الخطير أن نتحدث عن بعض الأطر المثالية لما هو بعد الحرب لأن هذا سيبعدنا عن كيفية التوصل الآن إلى وقف لإطلاق النار، معتبراً أن فكرة أن غزة وهذا اعتقاد خاطئ لأن الروابط بين المنطقتين قوية على كل المستويات، قائلاً وبالتالي إنشاء بنية في غزة لا تؤثر في الديناميات في الضفة الغربية هي فكرة خطيرة. وأضاف أن فكرة اليوم التالي تستند إلى الفكرة التي نقول في إطارها إننا في حاجة إلى توافق آراء إقليمية، مبيناً أنه خلال مناقشات اليومين الماضيين لم ير أي توافق رأي حول اليوم التالي، قائلاً: «بالتالي السيناريو المحتمل هو في اليوم التالي لدينا احتلال إسرائيلي يعيد رسم غزة ويهجر السكان ويضعف بنية الأمم المتحدة التي أقيمت غزة على قيد الحياة على الرغم من الظروف الصعبة في السنوات الماضية.. جون رين من كبار المستشارين في مجال



غزة، وهذا الغضب العام من الغرب تجاه الحرب الأوكرانية الروسية وقيمة حياة الأوكرانيين مقارنة بحياة الفلسطينيين. من جانبه رأى إميل حكيم مدير الأمن القومي في المعهد أن العقد المنصرم شهد الكثير من النزاعات في المنطقة، لافتاً إلى أن كل هذه النزاعات أدت إلى نوع من الإحباط، وكانت هناك محاولة لتجميد هذه النزاعات على أمل أن تزول، وأن تجد الأطراف المختلفة تسوية سياسية، ورأينا ذلك في ليبيا وسوريا واليمن وحتى فلسطين، ولكن في السنتين الماضيتين رأينا أن هذه النزاعات ستنتشر في وجهنا، فعندما تكون هذه النزاعات متجمدة يكون لدينا نوع من النسيان وينتقل الاهتمام إلى أماكن أخرى بها احتقان. وأكد أن ما يقلقه حالياً في المنطقة هو الوضع في شمال شرق سوريا الذي يرتفع بشكل كبير جداً مع القصف الذي تقوم به روسيا والنظام السوري في بعض المناطق، والتجديد في مساحة أخرى أشبه بغزة في كثافتها السكانية وهي منطقة نزاع وقد تعود للانفجار من جديد وتتسبب بتحديات كبيرة في الجوار.



ورأى الحسن أن دول الخليج لا تستطيع أن تقيد تصرفات إسرائيل بشكل مباشر، قائلاً إذا نظرنا إلى الاتفاق الإبراهيمي فإننا سمعنا سفير الإمارات يقول في واشنطن إن الاتفاق لم يقيد توسيع المستوطنات من قبل إسرائيل، وكما أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أشار إلى أن عملية التطبيع مع العرب يمكن أن تستمر دون أي حلول أخرى للقضية الفلسطينية، وهذه هي الطريقة التي استخدمها اليمين المتطرف في الحكومة الإسرائيلية، في حين لا نرى أن دول الخليج لديها نفوذ كبير على إسرائيل، والسؤال هو هل تستطيع دول الخليج الضغط على أمريكا للضغط على إسرائيل لتغيير سلوكها في هذه الحرب؟ وأيضا هل هناك رغبة لدول الخليج في ذلك؟ مشيراً إلى أن هناك ضغطاً شعبياً من مختلف دول الخليج لا يمكن تجاهله عبر اتخاذ موقف أكثر صرامة في القضية الفلسطينية.

وفيما يخص دعم دول الخليج لكل من مصر والأردن، قال الحسن إنه علينا أن نبقى في أذهاننا أن الخليج دعم مصر والأردن على المستوى المالي خلال عقود طويلة، ومصر على مدى أكثر من ٧ عقود استفادت بعشرات المليارات من الدولارات والأردن أيضاً استفادت ولكن بصورة أقل، مضيفاً أن دول الخليج تحالفت من أجل دعم مصر والأردن التهجير القصري للفلسطينيين خارج غزة لأن هذا التهجير يشكل تهديداً للبلدين. بدورها تطرقت ريم ممتاز مستشارة بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية إلى علاقة كل من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي بمنطقة الشرق الأوسط وتأثرهم من تلك الأحداث، لافتة إلى أن لهذه الحرب أثراً على دول الاتحاد الأوروبي وخاصة الدول الواقعة على شرق البحر المتوسط، موضحة أيضاً أنه بالإضافة إلى الحرب الفلسطينية الإسرائيلية فإن هناك تحدياً آخر وهو الوضع السوري، خاصة في ظل التطبيع الذي نفذته الدول العربية مع سوريا، مبيّنة أن سوريا دولة فيها الكثير من الإشكالات وهناك المزيد من المخاوف الأمنية في أوروبا حول المخدرات التي تخرج من سوريا وتتجه إلى أوروبا. ورات ممتاز أن الاتحاد الأوروبي في الوقت الحالي أمامه مشكلة كونه لا يمكن أن يؤدي دور الجهة